

الأمر، وفي هذه الحالة لم يكن يعسر على أبدا أن أعرف ما ينبغي عمله في ذلك الظرف. وأنا الآخر سأكون على قائمة العائلة مستعدا للخدمة فيما يحتاجون للخدمة فيه إذا أرادوا لأنه حتى في الأوقات التي لا يقصدني فيها أقاربي فإن الناس لا يعفونني أبدا ولا يمضي أسبوع دون أن يقصدني رجل - قد يكون معرفة بسيطة جدا - ويطلب إلى أن أكلم له فلانا أو علانا ، وأنا تثقل على هذه الخدمات ، ولكن أحيانا لا يكون أمامك مفر من التعب إلا إلى المزيد من التعب.

وقد حدثت بعض أصحابي في فكرة اتحادات الأسرات ، تناقشنا فيها وعرفوا أن مجلس العائلة ليس مجرد مدفع تطلق منه القذائف على الآخرين وإن الواحد منا لن يتحول إلى متسول لا يكاد يلقي إنسانا إلا تقدم إليه برجاء ، بل إن مجلس الأسرة لن يكون مجلسا على الإطلاق.

وإنما هو في الحقيقة سيكون مركز استعلامات لخدمة الشباب من المدارس إلى الوظائف إلى الزواج لأن الشباب في صباهم وفي أوائل سنوات التخرج لا يكاد يعرف أحدا ، ثم إن المعلومات في ذاتها تنفعه ، ثم إن بعض الشباب يكونون عاجزين فعلا عن الاتصال بالآخرين ويطول بهم الأمر في البحث عن الوظائف دون نتيجة ولا بد من معاونتهم ، وفي ذات مرة زارني صديق من الجزائر ليحدثني في أمر مؤتمر سيعقدونه هناك وتغدينا معا ، ثم قال لي في نهاية الغداء ، لا بد أن أذهب غدا إلى وزارة التعليم فإننا في حاجة إلى عدد من المتخصصين في علوم الزراعة ، فقلت له إذا كنتم تحتاجون هؤلاء المدرسين بكلية أو معهد عال فالأفضل لك أن تقصد إحدى الجامعات فقال لي: أظن ، لأن الذي يريدونه هو إنشاء معاهد زراعة متوسطة اقترحها علينا الفرنسيون ، وقدموا لنا الاختصاصيين وبقى علينا عدد من مدرسي الزراعة في تخصصات مثل الرياضيات والكيمياء والطبيعة واللغة الفرنسية ، قلت وكم عدد المطلوبين تقريبا؟ فقال: ما بين خمسة وعشرين وثلاثين ، قلت وهل طلبوا منك أن تسلم هذا